

جُمْهُورِيَّةُ الْعَرَاقِ

ديوانُ الْوَقْفِ الشِّيعِي



مَحَافَظَةُ فَصْلِيَّةٍ مُحَكَّمَةٍ

تُعْنِي بِالرُّثَاثِ الْكَرَبَلَائِيِّ

مُحَاذَةً مِنْ وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعَلِيِّ

مُعْقَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرَقِيَّةِ الْعَلَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز رثاث كربلاء

السنة السادسة / المجلد السادس / العدد الثالث (٢١)

شهر المحرم الحرام ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م

الدلالة الصرفية في كتاب التبيان في تفسير

غريب القرآن للشهرستاني (ت ١٣٤٤ هـ)

**The morphological significance in the book
of Altebyan in explaining the odd in Quran
to Shihristany**

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

م.م. أسماء مطشر فشاخ

وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء

Assist. Prof. Dr. Fallah Rasool Al- Husseini

**University of Karbala/ College of Education for Human
Sciences/ Dept. Arabic language**

Asst. Lecturer Asmaa Mdesher Fashakh

Ministry of Education / Directorate of Education Karbala



الملخص

تشكل الدلالة الصرفية جانبًا مهمًا ورئيسًا من جوانب اللغة العربية لما تمتاز به لغتنا من دقة وانتظام، وما ينماز به الكتاب العزيز من فصاحة وبلاغة وبيان وإعجاز في تحديد معاني الكلمات، وقد حظيت(الدلالة الصرفية) قديمًا وحديثًا باهتمام العلماء والمفسرين وجهود الباحثين، وكان القرآن الكريم الحقل الذي تنوعت فيه هذه الصيغ، فوقف عليها العلماء والمفسرون محاولين الكشف عن المعاني الجديدة التي خرجت إليها.

وكان ميدان دراستنا هو(التبیان في تفسیر غریب القرآن) للعالم الکربلائی ذی المؤلفات الكثيرة والمتعددة(السيد الحاج میرزا محمد علی ابن الحاج میرزا محمد حسین الشہرستانی الحائری).

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الصرف، التبیان، غریب القرآن، الشہرستانی.

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (٢٠١٤) / شهر الحرام ١٤٣٥ هـ

Abstract

The morphological significance is considered as one of the main and most important aspects of Arabic that our language features accuracy and regularity. Quran is characterized by eloquence, rhetoricalness and inimitability to show meaning of words. Then and now ,the morphological significance has received favorable consideration of scientists, exegetists and researchers. Quran is the field that varied these formats. Scholars and exegetists have tried to discover new meaning for these formats. Our study is(Altebyan in explaining the odd in Quran to Shihristany).

Keywords: significance, morphology, Altebyan, odd and Shihristany.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فإن لعلم الصرف أهمية كبيرة في الدراسة اللغوية بل هو الأساس الذي تستند إليه علوم اللغة كافة، وما لا شك فيه أن القرآن الكريم بنظمه الفريد، استوقف العلماء والمفسرين، فكان الحقل الذي استمدت منه الصيغة وبنيت عليه القواعد.

وفي أثناء تصفح كتاب (التبیان في تفسیر غریب القرآن) للشهرستاني وجدها يقف كثيراً على الصيغة الصرفية مشيراً إلى دلالتها ذاكراً الآراء التي قيلت فيها، فعقدنا العزم على اختياره موضوعاً للدراسة مستعينين بمصادر ومراجع عددة منها: (الكتاب لسيبوبيه، والمنصف لابن جني، وشرح الشافية للرضي، وشرح التسهيل لابن مالك، والكشف للزمخشري، وجمع البيان للطبرسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ومعانى الأبنية للسامرائي وغيرها).

وقد قسم البحث على تمهيد وثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة.

أما التمهيد فقد تضمن التعريف بالمؤلف وبالدلالة الصرفية.

- وجاء المبحث الأول بعنوان (دلالات الأسماء ومشتقاتها)

- والمبحث الثاني بعنوان (دلالات الجموع)

- والمبحث الثالث بعنوان (دلالات الأفعال المزيدة)

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (١٢) / شهر الحرام ١٤٢٤ هـ / ٢٠١٣ م

أمّا الخاتمة فقد تضمنت تلخيصاً لأهم نتائج هذا البحث.

وختاماً نسأل الله أن يحيطى هذا البحث بالقبول والرضا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

التمهيد

التعريف بالمؤلف وبالدلالة الصرفية

أولاً: التعريف بالمؤلف

• اسمه وولادته:

هو محمد علي بن محمد حسين بن محمد علي الشهرياني بن محمد حسين بن محمد علي بن محمد إسماعيل، ولد في كربلاء في ٣ رجب سنة ١٢٨٠ هـ، من أسرة علمية كربلائية تعاقبت على زعامة حوزة كربلاء^(١).

• مكانته العلمية وسماته الشخصية:

ذكرت معظم المصادر التي ترجمت له أنه كان عالماً بارعاً وورعاً جليلًا، وهو فقيه إمامي، وأصولي، مفسر، مشارك في بعض العلوم، قرأ القرآن والفقه وأصوله والحكمة والكلام والهيئة والحساب وغير ذلك، فكان له اطلاع وشغف في قراءة الكتب العربية والفارسية، وقد أشارت إليه الأكف بالإعجاب والاحترام، ولما توفي والده الجليل في سنة ١٣١٥ هـ، أهلته مكانته للقيام مقامه في الإمامة ومرجعية الأمور الشرعية في كربلاء وكانت له منزلة مرموقة بين الناس^(٢).

• شيوخه:

ذكر معظم العلماء الذين ترجموا له أنه نشأ في كنف والده العالم الجليل محمد حسين الشهرياني، وتتعلمذ على يد العالم الجليل الملا محمد الایرواني، وال حاج ميرزا حبيب الله الرشتبي في النجف، ثم سافر إلى سامراء وتعلمذ على يد الميرزا محمد حسن الشيرازي^(٣).

مؤلفاته:

للشهرستاني مؤلفات عديدة بلغت خمسين مؤلفاً منها^(٤):

١. أنيس المصلين.
٢. البيان المبرهن في عرس القاسم بن الحسن.
٣. البيان في تفسير غريب القرآن.
٤. التحفة الرضوية في الإمامة.
٥. التحفة العلوية في الآفاق الرضوية.
٦. التذكرة في شرح التبصرة.
٧. ترجمة فقه الإمامية، للسيد عبد الله شبر.
٨. ترجمة كشف الريبة، للشهيد الثاني زين الدين العاملي.
٩. الجامع في ترجمة النافع للفاضل المقداد السيوري.
١٠. الدرة العزيزة في شرح الوجيز البهائية.
١١. الدر الفريد في العزاء على السبط الشهيد.
١٢. ذخائر الأحكام في الفقه من الطهارة إلى آخر الزكاة.
١٣. رجم الشياطين في التبرّي عن أعداء الدين.
١٤. رسالة في الأرض المفتوحة عنوة.
١٥. رسالة في الألغاز.

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (٢)
شهر الحرم ١٤٢٤ هـ / أول ٢٠١٣م

١٦. رسالة في الشركة والمضاربة.
١٧. رسالة في قبلة البلدان.
١٨. رسالة في اللباس المشكوك.
١٩. رسالة في مسألة الإعراض عن المال.
٢٠. رسالة في معرفة وقت المغرب.
٢١. سبيل النجاة، رسالة عملية.
٢٢. سفينة النجاة.
٢٣. سوانح سفر ايران.
٢٤. الصحيفة النبوية.
٢٥. فقه الأطباء.
٢٦. فوائد الطب ومجرياته.
٢٧. كشف الحجاب في شرح خلاصة الحساب.
٢٨. كنز الحساب.
٢٩. كنز الفوائد، على طريقة الكشكوك.
٣٠. محاسبة النفس في إصلاح عمل اليوم والاعتذار من الأمس.
٣١. منتخب الأدلة.
٣٢. منتخب الأصول، في أصول الفقه.

٣٣. نتيجة الفكر في الولاية على البكر.

٣٤. هداية المسترشدین في فروع الدين.

٣٥. هدية الرائرين.

٣٦. هدية المؤمنين، رسالة عملية فارسية.

٣٧. وظائف الجوارح.

*وفاته

أشارت أغلب المصادر التي ترجمت للعالم الجليل محمد علي الشهريستاني إلى أنه توفي في الحائر في كربلاء المقدسة ١١ رجب سنة (١٣٤٤ هـ).^(٥)

ثانياً: الدلالة الصرفية:

إن الصيغة الصرفية هي اللبننة الأساسية لعلم الصرف، فهي: «قوالب فكرية تصب فيها المعاني العامة فتحررها، وتعطيها حجمها ومعناها فضلاً عن كونها وسيلة من وسائل إثراء اللغة وتوسيعها، فعن طريقها يمكن زيادة كلمات جديدة في اللغة».^(٦)

وقد تنبه علماؤنا القدماء لأهمية علم التصريف، فأشار ابن جنبي إلى ذلك قائلاً: «إ إنما هو معرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة الأحوال المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: قام بـكـر، ورأيت بـكـراً، ومررت بـبـكـر، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل، لم تعرض لباقي الكلمات، وإذا كان ذلك كذلك، فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة».^(٧)

وقد ذكروا أن الصرف أُم العلوم والنحو أبوها، أي: إِنَّهَا أصلها ومبادئها، لأنَّها يبدأ منها العلوم، إنَّما شبه الصرف بالْأَمِّ والنحو بِالْأَبِّ، كما أنَّ الوليد يرتبط بالأُمِّ، وبالْأَبِّ ثانِيًّا، كذلك المبتدئ لا يحصل له كمال العلوم من دون تحصيل علم الصرف، ومعرفة الصيغ والتغييرات أولاً، ومن دون تحصيل علم النحو ومعرفة التركيبات ثانِيًّا^(٨).

ولم يكن المفسرون بمعزلٍ عن ذلك، فقد تنبهوا إلى أهمية الصيغة الصرفية أيضًا، وأثروا في تحديد معاني الكلمات، وما لها من دور أساس في تفسير الآيات القرآنية، وكان الشهريستاني من المفسرين الذين وقفوا على هذه الصيغة محاولاً الكشف عن دلالتها الخفية والتي سنعرفها في طيات هذا البحث.

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (١) / شهر الحرام ١٤٢٤ هـ / أول شهر مارس ٢٠٢٣

المبحث الأول

دلالات الأسماء ومشتقاتها

١. المصدر:

«وهو الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن والشخص والمكان»^(٩)
 فهو يحتمل «المضي والحال والاستقبال لأنه ليس في صيغته ما يدل على تحديد
زمنه»^(١٠)، وسمي مصدرًا، لأن «الفعل صدر عنه»^(١١).

ولما كان للمصدر دلالته الخاصة بتجريده عن الزمن من دون بقية الأسماء،
نجد القرآن الكريم يعمد لاستعماله في بعض الآيات القرآنية دون غيره من الأسماء،
ولاشك أن ذلك الاستعمال يخرج لأغراضٍ ودواعٍ خفية، وقف عليها المفسرون
محاولين الكشف عنها، وكان للشهرستاني وقوفات على بعض المصادر في تحليله
لمعنى الذكر الحكيم، وسنعرض بعضًا منها على النحو الآتي:

أ- قال تعالى: «فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِينِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلْقا * أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَورًا فَلَنْ تَسْتَطِعَ لَهُ
طَلَبًا» (الكهف/ ٤١ / ٤٠) وضح الشهرستاني في أثناء تحليله للاية الكريمة أن
دلالة اختيار المصدر (غوراً) هي المبالغة في الوصف قائلاً: «وصف المصدر مبالغة،
أي غائراً، أي: ناضياً في الآبار والعيون»^(١٢).

وعلى هذا المعنى اتفق أغلب المفسرين^(١٣).

ويذلك نجد أن سبب اختيار صيغة المصدر هي المبالغة بالوصف كما أشار
إليها المفسرون، فضلاً عن التناغم الموسيقي للاية الكريمة (ولداً - زلقاً - غوراً -

طيباً) فالقرآن الكريم يراعي بنظمته كلا الجانبين اللغظي والموسيقي.

بــ وفي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا^(٣)
الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف / ٣)

بين الشهريستاني في أثناء تحليله للأية الكريمة أن اختيار صيغة المصدر(القصص) تحتمل دلالتين^(٤).

أولاً: أن يكون مصدرًا، فإن أريد المصدر: فالمعنى نحن نقص عليك أحسن الأقصاص، أي: أبدع أسلوب، وأحسن طريقة وأعجب نظم.

ثانياً: أن يكون المصدر بمعنى اسم المفعول(المقصوص) فيكون المعنى: نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث في بابه.

وهذا موافق لما ذهب إليه الزمخشري قائلاً: «القصص» على وجهين: يكون مصدرًا بمعنى الاقتصاص، نقول: قص الحديث يقصه قصاً، كقولك شله يشله شللاً، إذا طرده، ويكون «فعلاً» بمعنى «مفعول»، كالنقض والحسب ونحوه: النباء والخبر في معنى النبأ به والخبر به^(٥)

أما ابن عاشور فنجد أنه يميل للرأي الثاني قائلاً: «يكون القصص بمعنى «المفعول» من إطلاق المصدر وإرادة المفعول، كالخلق بمعنى المخلوق»^(٦)

والذي نراه عبر ملاحظة السياق اللغوي للأية الكريمة مليء بالبالغات أن اختيار صيغة المصدر كان لما فيها من مبالغة في الوصف، فافتتاح الآية الكريمة بضمير الجمع(نحن) لتفخيم الأمر، فضلاً عن استعمال صيغة أ فعل التفضيل(أحسن) ثم إسنادها إلى المصدر، كذلك ضمير الجمع في(أوحينا) كلها

مبالغات لوصف عظمة القرآن الكريم وما يشتمل عليه من قصص، كقصة النبي يوسف وغيرها من القصص، هذا ولاشك في أنّ هناك فرقاً بين التعبيرين فأحسن الأقتاصاص أو أحسن الاقتصاص مختلف عن (أحسن ما يقص)، ومن الفروق: أنّ المصدر ليس فيه زمن بخلاف اسم المفعول، كذلك فإن المصدر ليس فيه إشارة إلى ما يُقص عليه بخلاف تعبير (ما يقص) ففيه تلك الإشارة وغيرها من الفروق، لذا فكل تعبير له معناه الخاص فضلاً عن ذلك فجعله على المصدر ليس فيه التكلف الموجود في حمله على اسم المفعول، لذا نميل للمصدرية أكثر من المفعولية.

٢. المشتقات:

يقصد بالاشتقاق: «كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد»^(١٧)، أي: هو «عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى»^(١٨)، مع اتفاقهما بالمعنى والمادة الأصلية ليدل بزيادة مفيدة نحو: ضارب من ضرب وحذّر من حَذِر^(١٩)، فهو وسيلة من وسائل إثراء اللغة وتطورها^(٢٠).

أ. اسم الفاعل:

«هو الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته»^(٢١)، كضارب ومكرم، ولا يخلو اسم الفاعل إما أن يكون محلي بأل، أو مجرداً منها^(٢٢)، «ويأتي وصف فاعل من الفعل الثلاثي المجرد على فاعل بكثرة، أو من غير الثلاثي المجرد بلفظ مضارعه بشرط الاتيان» بميم «مضمومة مكان حرف المضارعة، وكسر ما قبل الأخير، كمنطلق، ومستخرج»^(٢٣)، ويقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة.... فـ(قائم) أدوم اثبت من الفعل قام، ويقوم ولكنه لا يرقى

إلى ثبوت الصفة المشبهة»^(٢٣).

ومن الآيات التي وقف عليها الشهريستاني موضحاً دلالة اختيار صيغة(اسم الفاعل) هي: قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف/٢٩)

وجد الشهريستاني أنَّ صيغة اسم الفاعل(خاطئ) تدل على من قام بالفعل عمداً قائلاً: «يقال لصاحبِه: خطأ يخطأ خطأ، فهو خاطئ إنْ أوقع ذلك من عن قصد، فإذا أوقع من غير قصدٍ، مثل أخطأ المقصود، فهو مخطيء، فأصل الخطأ: العدول عن الغرض الحكمي بقصد أو غير قصد»^(٢٤).

وقد بين الراغب الأصفهاني الفرق بين الخاطئ والمخطيء قائلاً: «الخطأ العدول عن الجهة وذلك أضرّ؛ أحدهما: أن يريد غير ما تحسن إرادته في فعله وهذا هو الخطأ التام المأخذ به الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَانْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (يوسف/٩١) والثاني: أن يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: أخطأ إخطاء فهو مخطيء، وهذا أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل»^(٢٥).

وقال ابن عاشور: «الخاطئ هو فعل الخطيئة»^(٢٦).

ونحن نتفق مع ما ذهب إليه المفسرون في أن اسم الفاعل في الآية الكريمة يدل على العمد وسياق الآية يؤكّد أنّها(المخاطبة) هي من قامت بالفعل عن قصد وليس النبي يوسف ﷺ وغيره بعيد أن كلمة(خاطئ) قد جمعت المعنيين معًا(الخطيئة) و(الفعل العمد).

ب- صيغ المبالغة:

وهي أسماء تشتق من اسم الفاعل، وتحول عنه للدلالة على المبالغة والكثرة في الحديث.^(٢٧)

وتكون على نوعين: قياسية وسماعية: ولكل منها أوزان خاصة بها، فالقياسية هي: فَعَال، وِمْفَعَال، وَفَعُول، وَفَعِيل، والسماعية كثيرة ومنها: فِعِيل، وَمَفْعِيل، وَفُعَال وَغَيْرَهَا^(٢٨).

وتكون المبالغة على ضربين: منها ما يختلف عن الآخر لتأدية معنى جديد نحو قولهم: رجل ذُرْعَة، أي: ذو عيوب، ومنها ما تدل صيغته على معنى في المبالغة يختلف عن الصيغة الأخرى، فمعنى (فعال) يختلف عن (فَعول) في المبالغة، وهما يختلفان عن مفعال وغيرهما^(٢٩).

وقد كان للشهرستاني كغيره من المفسرين وقوفات على دلالة هذه الصيغ وأثرها في تفسير آيات الذكر الحكيم، وسنعرض بعضًا منها على النحو الآتي:

*فَعُول

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (الفرقان/٤٨)

وجد الشهرستاني أن دلالة صيغة (فَعول) في سياق الآية الكريمة المبالغة في وصف الماء بالطهارة فذكر أنّه: ظاهر في نفسه، مظہر لغيره، مزيل للأحداث والنجاسات، فهو ظاهر نظيف، يُظهر من توضأ منه، واغتسل من جنابة وهو مبالغة، وأنه بمعنى ظاهر والأكثر أنه وصف زائد.^(٣٠)

وجاء في لسان العرب لابن منظور: «الظهور في اللغة هو الظاهر المظهر، وفَعُولُ في كلام العرب لمعانٍ منها: فَعُولُ مَا يَفْعُلُ بِهِ، مُثْلُ الْظَّهُورِ مَا يَتَظَهَّرُ بِهِ، وَالْوُضُوءُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ، وَالْفَطُورُ مَا يَفْطُرُ عَلَيْهِ. وَالْغَسْوُلُ مَا يَغْسَلُ بِهِ»^(٣١).

ويذلك نجد أنّ صيغة المبالغة في (ظهور) هنا هي لزيادة الوصف والمبالغة فيه، فقولنا: ظهور أبلغ من طاهر لذلك عدل عن بناء (فاعل) إلى (فعول)، لأن اختلاف الأبنية لاختلاف المعاني فشمة فرق بين قولنا: طاهر وظهور أو صابر وصبور^(٣٢).

وفي قوله تعالى: **﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَأْوَدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾** (سبأ/١٣)

فرق الشهريستاني في سياق الآية الكريمة بين دلالة اسم الفاعل (الشاكر) وصيغة المبالغة (شكور) قائلاً: «الفرق بين الشكور والشاكر، أن الشكور من تكرر منه الشكر، والشاكر من وقع منه الشكر، وقيل: أراد به المؤمن الموحد، وفي هذا دلالة على أن المؤمن الشاكر يقلّ في عصر»^(٣٣).

وقال الآلوسي: «إِنَّ الشَّكُورَ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ عَلَى أَحْوَالِهِ كُلَّهَا، فَقَدْ شُغِلَ بِهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ وَجُوارِهِ اعْتِرَافًا وَاعْتِقَادًا وَكَدْحًا وَأَكْثَرُ أَوْقَاتِهِ»^(٣٤).

وقيل أيضًا أن «الشكور الكثير الشكر، إذا كان العمل شكرًا أفاد أن العاملين قليل»^(٣٥).

ويذلك نجد أنّ صيغة (فعول) تدل على تكرر الشكر أو الشكر بالأحوال كافة، والمتصنفوون بهذه الصفة قليلون كما تشير الآية المذكورة آنًا.

*فعّال:

قال تعالى: ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر / ٣)

وقف الشهرستاني على صيغة (فعّال) في سياق الآية الكريمة موضحاً دلالتها بقوله: «التَّوَاب»: صيغة مبالغة من تاب يتبَّع، والتَّوَاب: هو الله (تعالى) يتوب على عباده، والتَّوَاب من الناس التَّائِب، وهو الرَّاجِع إلى الله تعالى من تاب عن ذنبه يتوب توبَةً، وتَوَابًا أَبْلَغَ مِنْهُ، وَإِذَا أَسْنَدَ إِلَى اللهِ كَانَ بِمَعْنَى الرَّجَاعِ عَلَيْهِمْ بِالْمَغْفِرَةِ، يقال: تاب الله عليه، غفر له، وأنقذه من العاصي ^(٣٦).

وقال الراغب الأصفهاني «إن التَّوَاب العَبْدُ الْكَثِيرُ التَّوْبَةُ وَذَلِكَ تَرْكُهُ كُلَّ وَقْتٍ بَعْضُ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَتَّى يَصِيرَ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ لِكُثْرَةِ قَبْولِهِ تَوْبَةِ الْعَبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ» ^(٣٧).

وجاء في المثل السائر: «إذا قيل (تَوَاب) كان صدور التَّوْبَةِ مِنْهُ مَرَارًا» ^(٣٨).

ويلاحظ سياق الآيات القرآنية نجد أنَّ تَوَاب صيغة مبالغة من تاب، وغالباً ما تختص هذه الصفة بالله (تعالى) في آيات القرآن الكريم، للدلالة على أنَّ الله (تعالى) يتوب على عباده مرات عديدة، حتى لا ييأس الإنسان أو يقنط من رحمته (تعالى)، وذلك لأنَّ الإنسان يخطئ مرات عديدة فقابل كثرة الخطأ بكثرة التوبة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُّوَّبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التُّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة / ١٦٠) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّذِينَ يَأْتِيَنَاهُمْ فَأَدُوْهُمْ مَا فِي إِنَّ تَبَّا وَأَصْلَحَّا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ (النساء / ١٦) وقوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدُمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (القرآن / ٣٧) وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر / ٣).

ومن الأمثلة الأخرى على (فعال) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوْاْنٍ كُفُورٍ﴾ (الحج / ٣٨).

وقف الشهريستاني أيضاً على دلالة صيغة (فعال) في سياق الآية الكريمة مشيراً إلى أنها أفادت التكثير والتعظيم بقوله: «خوان: فعال من الخيانة، أي من كان كثيراً في الخيانة أفالها واعتدادها، وقد يطلق الخوان على الخائن في شيء واحد، إذا عظمت تلك الخيانة»^(٣٩).

وقال ابن عاشور: «الخوان: الشديد الخون، والخون كالخيانة الغدر بالأمانة، والمراد بالخوان الكافر، لأنّ الكفر خيانة لعهد الله الذي أخذه على المخلوقات بأن يوحدوه»^(٤٠).

وقيل: «الخوان: هو الشديد الخيانة، والكفور هو المبالغ في كفره، وجحوده فاللطفان كلاماً صيغة مبالغة، أي: أنّ الله (تعالى) يدافع عن المؤمنين لمحبتهم ويرفض هؤلاء الكافرين الذين بلغوا الخيانة والعذر أقصى الدرجات»^(٤١).

وإنما جيء بصيغة المبالغة (فعال)، لأنّ خيانة أمانة الله (تعالى) وكفر نعمته لا يكونان حقيرين، بل هما أمران عظيمان أو لكثرة ما خانوا فيه الأمانات وما كفروا من النعم، وقد يكون للمبالغة في نفي المحبة على اعتبار النفي أولاً، وإيراد معنى المبالغة ثانياً» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكُ بِظَلَامٍ لِّلْعَيْدِ﴾ (فصلت / ٤٦)^(٤٢).

*فِعْلَ:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء / ٦٩).

بين الشهرستاني دلالة صيغة (صدق) في أثناء تحليله لسياق الآية الكريمة من وجوه عدة قائلًا: «الصدق» هو المصدق بكل ما أمر الله به، وبأنبيائه لا يدخله في ذلك شكٌّ وقيل: الصدق الدوام على التصديق بما يوحيه الحق، وقيل: الصدق الذي عادته الصدق، وهذا البناء يكون من غالب عادته على فعله، ويقال: ملازم السكر، سُكِّير وللازم الشرب: شَرِيبٌ^(٤٣).

وقيل: «الفَعِيلُ» في كلام العرب إنما يأتي إذا كان مأخوذاً من الفعل، بمعنى المبالغة إمّا المدح وإمّا الذم^(٤٤).

وجاء في عمدة الحفاظ معنى الصدق: أي بليغاً فيه، وهو من كثر منه الصدق، وقيل: من لم يكذب قط، وقيل من لم يتأت منه كذب لتعوده الصدق^(٤٥).

وذكر الشيرازي: الصدق صيغة مبالغة وهي بمعنى الصادق كله ظاهراً أو باطنًا، أي: الصديق لا في القول فقط بل العمل والفعل^(٤٦).

ويذلك نجد أن الوصف بصيغة (فعيل) لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه من غالب عليه الصدق وصار عادةً له، فضلاً عن التصديق بكل ما أمر الله به.

فعيل

قال تعالى: «وَتَلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»^(هود/٥٩) (عنيد) وجد الشهرستاني أن دلالة صيغة (فعيل) في قوله: «عنيد» هي التكثير، قائلًا: «العنيد: الكثير العناد الذي لا يقبل الحق، والعنيد العاتي الطاغي عنه، أصله عنيداً، إذا تجبر وعند عن الأمير، إذا حاد عنه فهو عاند وعنيد»^(٤٧).

وهذا موافق لما أشار إليه الطبرسي بقوله: «العنيد: الكثير العناد الذي لا يقبل الحق»^(٤٨).

وقيل: «العنيد هو من يخالف الحق والحقيقة أكثر مما ينبغي ولا يرضخ للحق أبداً»^(٤٩).

ويذلك نجد اتفاق أهل اللغة على أن صيغة(فعيل) تدل على من كثر منه الفعل وصار كالطبيعة له^(٥٠).

• فعلوت:

قال تعالى: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُؤْقِنِينَ»^(الانعام/٧٥).

الملكون: «من ملك الله المالك الملك، والملكون ملك الله، وملكون الله سلطانة»^(٥١).

والملكون: من الملك، وهي من صيغ المبالغة على وزن(فعلوت) فالباء فيها زائدة، ونظيرها، رغبوب ورهبوب^(٥٢).

وقد وقف الشهريستاني على هذه الصيغة قائلاً: «الملكون بمنزلة الملك غير أن هذا اللفظ أبلغ، لأن الواو والباء تزدادان للمبالغة، ومثله الرّغبوب والرهبوب وزونه فعلوت»^(٥٣).

وذهب الاصفهاني إلى أن(ملكون) مختص بالله تعالى بقوله: «والملكون مختص بملك الله تعالى، وهو مصدر ملك أدخلت فيه الباء نحو: رحمة ورهبة»^(٥٤).

وقال أبو السعود «الملكون مصدر على وزن المبالغة كالرهبوب والجبروب معناه الملك العظيم والسلطان القاهر، وقيل: وهو مختص بالله وسلطانه»^(٥٥).

وتبعهم الألوسي بقوله: «فالملكون مصدر كالرغبوب والرحمات وتأوه زائدة

للمبالغة ولهذا فسر بالملك العظيم والسلطان القاهر، وقيل هو مختص بالله تعالى^(٥٦).

فـ(ملكوت) تدل على المبالغة في الوصف، إضافة إلى اختصاصها بلفظ الجملة، إذ إن لفظ الملك يطلق على كل من يملك جاهًا أو سلطاناً.

جـ- الصفة المشبهة:

وهي الصفة المصوقة لغير تفضيل لإفاده الشبوت، كحسن وظريف، وظاهر^(٥٧)، وهي تدل على معنى ثابت في موصوفها، فإن قصد الحدوث قيل: فاعل^(٥٨).

ونظراً لما تحمله الصفة المشبهة من دلالة تختلف فيها عن غيرها من المستفات، فالقرآن الكريم كثيراً ما يلجأ إلى التعبير بها دون غيرها من الأسماء، وهذا قد شغل الكثير من المفسرين، وكان الشهرستاني مجتهداً في إبراز هذه الدلالات من خلال تحليله لآيات القرآن الكريم، ومن بعض الأمثلة التي وقف عليها الشهرستاني ما يأتي: قوله تعالى: «فَانطَّلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتُلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا» (الكهف/٤٧).

وضع الشهرستاني في أثناء تحليله للأية الكريمة دلالة الصفة المشبهة (زكية) من وجوه عدة قائلاً: الزكية: أي ظاهرة من الذنوب، وزكية بريئة من الذنوب، وقيل: الراكية التي لم تذنب، والزكية التي أدنت ثم تابت وقيل: الزكية أشد مبالغة من الراكية، وقيل: الراكية في البدن والزكية في الدين^(٥٩).

إلا أننا نجد من ساوي بين الاثنين، فيقول الطبرى: «الزكية» والراكية كـ(القاسية) والقسية^(٦٠).

وقد ساوى ابن عطية أيضًا بينهما قائلاً: «المعنى واحد وقد ذهب القوم إلى الفرق وليس بيّن»^(٦١).

أمام البيضاوي فقد وجد أن «الزكية» أشد مبالغة من «الزاكية» (٦٢).

وقد أشار إلى هذا الرأي أبو حيان أيضًا قائلاً: «إن ايثار الزكية على الزاكية
أبلغ»^(٦٣) وهو الأنسب لدينا - والله أعلم - لأن الصفة المشبهة تفيد ثبوت الوصف
بصاحبها بخلاف اسم الفاعل الذي يفيد المحدث والتغيير.

بين الشهريستاني الفرق بين «الرحمن» و«الرحيم» في تحليله للأية الكريمة قائلًا: «هُمَا اسْمَانٌ مُشْتَقَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ فِي بَنِي آدَمَ عِنْدِ الْعَرَبِ: رَقَّةُ الْقَلْبِ، ثُمَّ عَطْفَهُ، وَفِي اللَّهِ: عَطْفُهُ، وَبِرُّهُ، وَرِزْقُهُ، وَإِحْسَانُهُ، وَقِيلَ إِنَّهُمَا اسْمَانٌ وَضِعَا لِلْمُبَالَغَةِ، وَاشْتَقَا مِنَ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ النِّعَمَةُ، إِلَّا أَنَّ فَعْلَانَ أَشَدُ مُبَالَغَةً مِنْ فَعِيلٍ... وَوِجْهُ عَمُومِ الرَّحْمَنِ بِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ، وَبِرُّهُمْ وَفَاجِرُهُمْ، هُوَ إِنْشَاؤُهُ إِيَاهُمْ وَخَلْقُهُمْ أَحْيَاءٌ قَادِرُينَ، وَرِزْقُهُمْ إِيَاهُمْ، وَوِجْهُ الْخَصْوصِ الرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ هُوَ مَا فَعَلَهُ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ التَّوْفِيقِ، وَالْآخِرَةُ مِنَ الْجُنَاحِ وَالْإِكْرَامِ وَغَفْرَانِ الذُّنُوبِ وَالْأَثَامِ»^(٦٤).

وقال ابن القيم: «إن الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني لل فعل، فال الأول دال على أن الرحمة صفتة، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، إذا أردت هذا فتأمل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب / ٤٣) (٦٥).

ولكننا نجد الألوسي يبتعد عما قرره المفسرون إلى رأي بعيد ينفرد به فيذكر أن الرحيم هي صفة الرسول محمد ﷺ بقوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ﴾ . رَحِيمٌ (التوبة/١٢٨) (٦٦).

وهذا رأيٌ بعيدٌ يرده قوله تعالى: **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** (الفاتحة/١). وتنافق مع الرأي القائل لا يجوز أن يقال «رحمٌ» إلَّا لِلَّهِ (تعالى)، وإنما كان ذلك لأن بناء فعلان من أبنية ما يبالغ في وصفه، فقولك: غضبان معناه: الممتليء غضباً، و(رحمٌ) هو الذي وسعت رحمته كل شيء فلا يجوز أن يقال لغير الله (تعالى) الرحمن ^(٦٧).

التناوب بين الصيغ:

إنَّ الصيغ تشمل على قيم دلالية ثابتة تُصاغ فيها الكلمات مثل: فعلان، وفعال، وفعل وفعل وغيره إلَّا أنَّ هذه الصيغ قد يعدل عنها ولاشك أنَّ هذا العدول يخرج لأغراض بلاغية متنوعة منها المبالغة مثل (رحمٌ) عُدل بها عن «راحمٌ» للمبالغة ^(٦٨).

وقد أدرك علماؤنا القدماء أهمية هذه الظاهرة في نمو اللغة وتوسيعها، يقول ابن جنبي: «وهو باب منقاد ونحو من تكثير اللفظ لتکثير المعنى العدول عن معتاد حاله، وبذلك فعال في معنى فعال نحو: (طُوال) فهو أبلغ (معنى من) طويل، و(عارض) فإنه أبلغ (معنى من) عريض» ^(٦٩).

وقد اهتم المفسرون أيضًا بهذه الظاهرة، فوقفوا على الصيغ الصرفية محاولين الكشف عن المعاني الجديدة التي تخرج إليها، وقد شغلت هذه الظاهرة الشهيرستاني أيضًا، فنجد له يقف عليها كثيراً، وسنعرض بعضها على سبيل المثال لا الحصر على النحو الآتي:

*فعيل بمعنى فاعل:

قال تعالى: **﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾** (البقرة/٣٢).

وَجَدَ الشَّهْرِسَارِيُّ أَنَّ «الْحَكِيمَ» فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هِيَ صِيغَةٌ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) قَائِلًا: «الْحَكِيمُ» مِنْ أَسْمَائِهِ (تَعَالَى)، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ، أَيْ: الْقَاضِيُّ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ الْأَشْيَاءَ وَيَتَقَنُّهَا، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ، أَوْ ذُو الْحَكْمَةِ، وَهِيَ مَعْرِفَةُ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ، وَأَفْضَلِ الْعِلُومِ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَحْسِنُ دِقَائِقَ الْصِنَاعَاتِ وَيَتَقَنُّهَا»^(٧٠).

وَذَهَبَ الطَّبَرَسِيُّ إِلَى أَنَّ الْحَكِيمَ يَحْتَمِلُ أَمْرِينَ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ بِمَعْنَى الْعَالَمِ، لَأَنَّ الْعَالَمَ بِالشَّيْءِ يُسَمَّى حَكِيمًا فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنْ صَفَاتِ الْذَّاتِ مِثْلِ الْعَالَمِ وَيُوصَفُ بِهَا فِيهَا لَمْ يَزِلْ، لَأَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْعَالَمِ لِنَفْسِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ الْمُحْكَمُ لِأَفْعَالِهِ وَيَكُونُ فَعِيلًا بِمَعْنَى مُفْعُولٍ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنْ صَفَاتِ الْأَفْعَالِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ أَفْعَالَهُ كُلُّهَا حَكْمَةٌ وَصَوَابٌ وَلَا يَكُونُ فِيهَا تَفَاوتٌ وَلَا وَجْهٌ مِنْ وِجُوهِ الْقَبْحِ»^(٧١).

وَذَهَبَ الْقَرْطَبِيُّ إِلَى أَنَّ «الْحَكِيمَ» بِمَعْنَى «الْحَاكِمِ» عُدْلٌ بِهِ لِلتَّكْثِيرِ قَائِلًا: «يُقَالُ أَحْكَمَ الشَّيْءَ إِذَا أَتَقْنَهُ وَمَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ عَمَّا يَرِيدُهُ فَهُوَ مُحْكَمٌ وَحَكِيمٌ عَلَى التَّكْثِيرِ»^(٧٢).

وَمِنَ الْأَمْثَالِ الْأُخْرَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْحَبِيبُ» (الْإِنْعَامُ / ١٠٣).

قَالَ الشَّهْرِسَارِيُّ: «الْلَّطِيفُ»: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ الْلَّاطِفُ بِعِبَادِهِ بِسَبُوغِ الْإِنْعَامِ غَيْرَ أَنَّهُ عُدْلٌ عَنْ وِزْنِ (فَاعِلٌ) إِلَى (فَعِيلٌ) لِلْمُبَالَغَةِ»^(٧٣).

ووجد الشيرازي أن اللطيف يحتمل أمرين: ^(٧٤).

أولاً: يحتمل أن يكون المقصود من اللطيف هو أن ذاته المقدسة من اللطافة بحيث لا تدرك بالحواس، وعليه فإن «اللطيف» لأن أحداً لا علم له به

ثانياً: اللطيف إذا وصف به الجسم دلّ على الخفيف المضاد للثقيل، ويعبّر باللطف واللطف عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الأمور الدقيقة التي لا تدركها الحواس، ويصبح وصف الله (تعالى) باللطف على هذا الوجه لمعرفة دقائق الأمور ولخلقه أشياء دقيقة لطيفة غير مرئية.

ورأى الشهرستاني أقرب إلى المراد والله أعلم.

*فعيل بمعنى مفعول

قال تعالى: **﴿فَلَمَّا وَضَعْتُهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْشَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْشَى وَإِنِّي سَمِّيَتُهَا مَرْيَمٍ وَإِنِّي أُعِيدُهَا إِلَكَ وَذُرْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾** (آل عمران/٣٦).

وضّح الشهرستاني أنّ معنى «الرجيم»: «هو بمعنى مفعول من الرّجم، وهو الرّمي، أي: المطرود من السماء، المرمي بالشعب الثاقبة، وقيل: المترجم باللغة المطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه» ^(٧٥).

وثمة رأيّ وهو أنّ الرّجيم: «يحتمل أن يكون للمبالغة من فاعل أي: أنه يرمي ويقذف بالشرّ والعصيان في قلب ابن آدم، ويحتمل أن يكون بمعنى مرجوم أي يرجم بالشعب أو يبعد أو يطرد» ^(٧٦).

وهذا موافق لما أشار إليه الأصفهاني ^(٧٧).

إلا أننا بالاطلاع على معانٍ الرجيم نميل إلى أنّ الرجيم بمعنى المرجوم وليس الراجم، فالرجم يعني السب أو الشتم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَتُكُوْنَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ (الشعراء ١١٦) أو يأتي بمعنى القتل وهو الرمي بالحجارة حتى الموت، وهذا أيضًا ما يقع على الشيطان، وقيل أيضًا أنّ الرجم: بمعنى اللعن أي: الملعون، ومنه قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ﴾ (النحل ٨٩) ويكون الرجم بمعنى النجوم التي يرمى بها الشيطان^(٧٨)، وكلّ هذه المعانٍ تخرج إلى أن الشيطان يكون المفعول الذي يقع عليه فعل الفاعل والله أعلم.

*فاعل بمعنى مفعول:

قال تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ (الحاقة ٢١)، وجد الشهريستاني أنّ «راضية» فاعلة بمعنى مفعول قائلًا: «فاعلة بمعنى مفعول، لأنّها بمعنى ذات رضي، كما قيل: لابن وتمار، أي: ذو لbin، ذو تمر، فكأن العيشة أعطيت حتى رضيت، لأنّها بمنزلة الطالبة، وقيل: مثل: ليل نائم، وشر كاتم، وماء دافق على وجه المبالغة في الصفة، من غير التباس في المعنى، أي: في حالة من العيش راضية، يرضها بأن لقي الشواب وأمن العقاب»^(٧٩).

فـ(راضية) معناها (مرضية) وهذا ما اتفق عليه المفسرون^(٨٠).

وقال الشيرازي: «الرضا تكون عادة حالة وصفه للأشخاص، إلا إنّه (سبحانه) جعلها صفة للحياة نفسها في الآية وهذه تمثل نهاية التأكيد، يعني: أنها حياة يعمها الرضا والسرور»^(٨١).

المبحث الثاني

دلالات الجموع

الجمع: «هو صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين»^(٨٢)، وقيل: «هو الاسم الموضع للأحاديث المجتمعـة، دلـلاً عليها دلـلة التكرار الواحد بالعطف»^(٨٣) وقد تـنـوـعـتـ الجـمـوـعـ فيـ اللـغـةـ العـرـبـيـةـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـنـوـاعـ مـنـهـاـ:

جمع المذكر السالم: «وهو ما دلـّ علىـ أكثرـ منـ اثـنـينـ بـزـيـادـةـ فيـ آخـرـهـ معـ سـلامـةـ بنـاءـ وـاحـدـهـ»^(٨٤).

وجمع المؤنـثـ السـالمـ: «وهو ما دـلـّ علىـ أـكـثـرـ مـنـ اـثـنـينـ بـزـيـادـةـ أـلـفـ وـتـاءـ فـيـ آخـرـهـ»^(٨٥).

وجمع التكسـيرـ: «وهو كـلـ جـمـعـ تـغـيـرـ فـيـ نـظـمـ الـواـحـدـ وـبـنـاؤـهـ وـيـكـوـنـ لـمـ يـعـقـلـ وـلـمـ لـاـ يـعـقـلـ، وـإـعـرـابـهـ جـارـ عـلـىـ آخـرـهـ كـمـ يـجـريـ عـلـىـ الـواـحـدـ الصـحـيـحـ»^(٨٦)، وـيـكـوـنـ عـلـىـ ضـرـيـنـ: جـمـعـ قـلـةـ وـجـمـعـ كـثـرـةـ وـلـكـلـ مـنـهـ أـبـنـيـةـ خـاصـةـ بـهـ، فـأـبـنـيـةـ الـقـلـةـ هـيـ: أـفـعـلـ وـأـفـعـالـ وـأـفـعـلـهـ وـفـعـلـهـ.

وـأـبـنـيـةـ الـكـثـرـةـ عـدـيـدـةـ مـنـهـاـ: فـعـولـ وـفـعـالـ وـفـعـلـ وـفـعـائـلـ وـفـعـلـاءـ وـغـيـرـهـ^(٨٧).

ونـظـرـاـ لـتـنـوـعـ الـجـمـوـعـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ كـانـ لـكـلـ مـنـهـ دـلـالـتـهـ الـخـاصـةـ، وـلـذـلـكـ نـجـدـ الـقـرـآنـ يـعـدـ إـلـىـ بـعـضـ الـجـمـوـعـ دـوـنـ بـعـضـ بـحـسـبـ السـيـاقـ الـقـرـآنـيـ لـلـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ، وـقـدـ وـقـفـ الشـهـرـسـتـانـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـجـمـوـعـ فـيـ أـثـنـاءـ تـحـلـيلـهـ لـمـعـانـيـ الذـكـرـ الـحـكـيمـ مـحـاـولاـ الـكـشـفـ عـنـ دـلـالـتـهـ الـخـفـيـةـ، وـسـيـعـرـضـ الـبـحـثـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ النـحـوـ الـأـتـيـ:

أ. جمع المذكر السالم:

قال تعالى: «يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتَ مِنَ الْخاطِئِينَ» (يوسف/٢٩).

وقف الشهريستاني على دلالة جمع المذكر السالم «الخاطئين» في الآية الكريمة قائلًا: «إنما قال: **«من الخاطئين»** ولم يقل: من الخاطئات لتغليب المذكر على المؤنث والمراد من الخاطئين أي: **«الذنبين»**»^(٨٨).

وأكَد ذلك بعض المفسرين^(٨٩).

وذكر الطبرى: «لم يقل من الخاطئات، لأنَّه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء، وإنما قصد به الخبر عنمن يفعل ذلك **في خطء**»^(٩٠).

وقال القرطبي: «ولم يقل من الخاطئات، لأنَّه قصد الإِنْبَار عن المذكر والمؤنث فغلب المذكر، والمعنى: من الناس **الخاطئين**»^(٩١).

وإلى هذا الرأى ذهب الشيرازي قائلًا: «ورد التعبير **«بالخاطئين»** وهو جمع مذكر، ولم يرد التعبير بالخاطئات الذي هو جمع مؤنث، لأنَّ جمع المذكر السالم يُغلب في كثير من الموارد، ويطلق على جماعة الذكور والإِناث أي: إنك في زمرة **الخاطئين**»^(٩٢) ولعلَّ في ذلك تسليةً لمن أخطأ وتحفيزاً له على الاستغفار.

وبذلك نجد اتفاق المفسرين على أن **«الخاطئين»** جُمع جمع مذكر سالم على التغليب: وهو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، أو إطلاق لفظه عليهما، إجراء للمختلفين بجرى المتفقين وهو كثير في كلام العرب^(٩٣).

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: **«كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ»** (المطففين/١٨).

بَيْنَ الشَّهْرِسْتَانِي أَن دَلَالَةَ جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ فِي «عَلَيْنَا» هِي التَّفْخِيمُ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَائِلًا: «أَيْ مَرَاتِبُ عَالِيَّةٍ، مَحْفُوفَةُ بِالْجَلَالَةِ، وَقَيْلٌ: فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَفِيهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ... وَعَلَيْهِنَّ بِمَعْنَى عَلَوٍ مُضَاعِفٍ، وَبِهَا جَمْعٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، تَفْخِيمًا لِشَأنِهِ، وَتَشْبِيهًّا بِمَا يَعْقُلُ فِي عَظَمِ الشَّأْنِ، وَهِيَ مَرَاتِبُ عَالِيَّةٍ مَحْفُوفَةٌ بِالْجَلَالَةِ»^(٤٤).

وقال بعضهم: جمعت بالياء والنون كجمع الرجال، إذا لم يكن له بناء من واحده واثنيه، كما حكي عن بعض العرب سِيَاجًا: أطعمنا مرقة ومرقين، يعني: **اللحم المطبوخ**^(٤٥).

وهناك رأي آخر وهو أنّ: «علیینا»: جمع على وهو فعل من العلو، فلما حذفت التاء من علية عوضوا منها الجمع بالواو والنون كما قالوا في أرضين^(٤٦).

إلا أننا نميل إلى ما أشار إليه الشهرستاني بدلالة جمع المذكر السالم على التفخيم، وهذا ما يؤكده السياق اللاحق للأية الكريمة: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْهِنَّ» (المطففين/١٩).

ب . جمع المؤنث السالم:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (التوبه/٧٠).

وقف الشهرستاني على دلالة «المؤتفكات» على سبب جمعه جمع مؤنث سالم قائلًا: «المؤتفكات» أي: «المنقلبات وهي ثلاثة قرى، كان فيها قوم لوط ولذلك جمعها بالألف والتاء»^(٤٧).

وقال الطبرى: «إِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنْ كَانَ عُنْيِّي وَ«الْمُؤْتَفِكَاتُ» قَوْمٌ لُوطٌ، فَكَيْفَ قَيْلٌ: «الْمُؤْتَفِكَاتُ» فَجَمِعَتْ لَمْ تُوْهِدْ؟ قَيْلٌ: إِنَّهَا كَانَتْ قَرِيبَاتٍ ثَلَاثٍ فَجَمِعَتْ لَذِلِكَ، وَلَذِلِكَ جَمِعَتْ بِالْتَّاءِ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (النَّجْم / ٥٣) ^(٩٨) وأَكَدَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ ^(٩٩).

«المؤفتكات مأخوذة من مادة «الاتفاق» بمعنى انقلاب الأسفل إلى الأعلى وبالعكس، وهي إشارة إلى مدن قوم لوط التي قلب عاليها سافلها نتيجة الزلزلة»^(١٠٠).

ج. جمع التكبير

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ (البقرة/٢٠٤).

أولاً: الخصم جمع الخصم و فعل إذا كان صفتة، فإنه يجمع على فعل، نحو: صعب وصعب، وإذا كان اسماً فإنه يجمع في القلة على أفعال وفي الكثرة على فعل، كفرخ وفراخ، ولمعنى هو أشد المخاصمين خصومة.

ثانياً: الخصم مصدر المخصومة، والمعنى هو شديد المخصومة عند المخصومة جدل مبطلٌ.

ومن المفسرين من ذكر رأياً واحداً وهو المصدرية^(١٠٢) ومنهم من ذكر الرأيين^(١٠٣).

فابن عادل يرى أن الخصم يكون على وجهين:

الاول: جمع خصم كصعب وصعب وكلب وكلاب، وعلى هذا لا يحتاج إلى تأويل.

الثاني: أنه مصدر يقال: خاصم خصاماً نحو: قاتل قتالاً، وعلى هذا فلابد من مصحح لوقوعه خبراً عن الجثة، فقيل: في الكلام حذف من الأول، أي: وخصامه أشد الخصم، وجعل أبو البقاء(هو) ضمير المصدر الذي هو(قوله) فإنه قال: ويجوز أن يكون(هو) ضمير المصدر الذي هو(قوله) وهو خصم، والتقدير خاصمه ألد الخصم، وقيل: من الثاني، أي: وهو أشد ذوي الخصم، وقيل أريد بال المصدر اسم الفاعل كما يوصف به في قوله رجل عدلٌ وخصمٌ، وقيل: «أفعل» هنا ليست للتفضيل، بل هي بمعنى لدید الخصم، فهو من باب إضافة الصفة المشبهة، وقيل غير ذلك^(١٠٤).

إلا أنَّ ابن عاشور اعترض على أنَّ «الخصام» مصدر بقوله: «الخصام جمع خصم، كصعب وصعب وليس هو مصدرًا، وحينئذ تظهر الإضافة أي وهو ألد الناس المخاصمين»^(١٠٥).

وقال الشيرازي: «ألد بمعنى (ذو العداوة الشديدة)، وأصلها من «لدید» يراد بها طرف الرقبة كناء عن الشخص الذي يغلب الأعداء من كل جانب «وخصام» لها معنى مصدرى وهو الخصومة والعداوة^(١٠٦)، ويبدو من سياق الآية أن الحمل على الجمع أولى وأسلم فهو حالٍ من التأويل، والله أعلم.

المبحث الثالث

دلالات الأفعال المزيدة

الفعل: «هو الكلمة الدالة على معنى في نفسها مقترباً بأحد الأزمنة الثلاثة»^(١٠٧).

وينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد، فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة، وهو قسمان: ثلاثي ورباعي، والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية وهو قسمان أيضاً: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي^(١٠٨).

ولما كانت الزيادة بالبني تؤدي إلى زيادة في المعنى فقد وقف المفسرون على الأفعال المزيدة في القرآن الكريم، محاولين الكشف عن الدلالات الخفية التي خرجت إليها هذه الزيادة في البناء، وقد أشار الشهريستاني لبعض منها في أثناء تحليله لآيات الذكر الحكيم، وسيعرض البحث بعضًا منها على النحو الآتي:

١. المزيدة بحرف واحد:

أفعَلُ:

لقد تنوّعت دلالات صيغة(أفعَل) عند اللغويين وتعدّدت، ومنها التعدية والصيورة والتعريض والسلب والإعانة والكثرة وموافقة(فَعَل) وغيرها^(١٠٩).

ومن المعاني التي وقف عليها الشهريستاني لدلالة الفعل المزید(أفعَل) هي موافقته لـ(فعل) في أثناء تحليله لقوله تعالى: «فَجَعَلْنَا عَالِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجْلٍ» (الحجر/ ٧٤).

قال الشهرستاني: «يقال لكل شيء من العذاب: أمطرت بالهمزة، وللمرحة مطرت بغير الهمزة، وهو منقوص بقوله (تعالى) حكاية عن قوم عاد: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا﴾ (الاحقاف/ ٢٤) فالصواب التقيد بعلٍ»^(١١٠).

وقال الطبرسي: «كل شيء من العذاب يقال: أمطرت، ومن الرحمة يقال: مطرت»^(١١١) وهذا موافق لأبي عبيدة^(١١٢).
إلا أنها متساويان في الدلالة لدى ابن قتيبة^(١١٣).

وقد فرق الراغب الأصفهاني أيضاً من «مطر» و«أمطر» قائلاً: مطر يقال في الخير، وأمطرنا في العذاب، قال (تعالى): «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ» (الاعراف/ ٨٤) وقوله تعالى: «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنَذِّرِينَ» (الشعراء/ ١٧٣).

ونرى أن (أمطر) تأتي مع (العذاب) غالباً وليس دائمًا بدليل الآية التي ساقها الشهرستاني وهي قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا﴾ (الاحقاف/ ٢٤)، لذا فإننا نميل مع الرأي القائل بتساوي الدلالتين، وقد تصرف الدلالة للعذاب مع وجود(عل) كما قال الشهرستاني.

فَاعَلْ:

لقد تنوّعت وتعددت معاني صيغة(فاعل) ومنها: المشاركة والتکثير والبالغة والاغناء عن المجرد ويعنى(أفعل) وغيرها^(١١٤).

ومن المعاني التي وقف عليها الشهرستاني لصيغة(فاعل) هي المشاركة في أثناة تحليله لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَأِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/ ٢٠٠).

قال الشهرياني: «أي: قاتلوا العدو، واصبروا على قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل، وإنماأتي بلفظ(صابروا) ها هنا، قيل: لأن فاعل إنما يأتي لما يكون بين اثنين»^(١١٥).

وذهب الطبرسي إلى أن المراد من قوله «اصبروا واصبروا»^(١١٦) «يتحمل وجهاً عديدة منها».

أولاً: أن المعنى اصبروا على دينكم واصبروا الكفار.

ثانياً: اصبروا على دينكم واصبروا وعدى إياكم ورابطوا عدوكم وعدوكم.

ثالثاً: أن المراد اصبروا واصبروا على الجهاد.

وقال الطباطبائي: المصاورة هي التصبر وتحمل الأذى جماعة، باعتماد صبر البعض على صبر آخرين، فيتقوى الحال وبشدة الوصف ويتضاعف تأثيره، وهذا أمر محسوس في تأثير الفرد إذا اعتربت شخصيته في حال الانفراد، وفي حال الاجتماع والتعاون بإيصال القوى بعضها بعض

^(١١٧).

وفرق الشعراوي بين (اصبر) و(صابر) قائلاً: «فاصبر هو أمر في نفسك ستتصبر عليه، ولكن هب أن خصمك صبر أيضاً على إيدائك، وصار عنده جلد ليقف أمامك هنا، الحق يأمرك بأن تصابر، أي إذا كان عدوك يصبر قليلاً فعليك أن تقوى على الصبر عليه أي أن تجيء بصبر فوق الصبر الذي يعارضك، وكل مادة(فاعل) هكذا»^(١١٨).

وقال الشيرازي: «وصابروا» هي المصاورة من باب(المعاملة) بمعنى الصبر والاستقامة والثبات في مقابل صبر الآخرين وثباتهم^(١١٩).

والذي يبدو لنا جيء بلفظ (المفاعلة) بعد قوله «اصبروا» للترقي من الأدنى إلى الأعلى: أي اصبر في نفسك أولاً ثم صابر عدوك ثانياً فضلاً عن دلالة التوكيد التي يخرج إليها قوله تعالى: ﴿اصبروا وصابروا﴾ لتأكيد المعنى وتقريره في نفس السامع والله أعلم.

٢. المزيد بجفين:

انفعَلْ:

من المعاني التي تخرج إليها صيغة (انفعَلْ) هي المطاوعة والإشارة إلى معنى الفعل المجرد والإغناء عنه. والمطاوعة قد تكون حقيقة نحو: صرفه فانصرف، أو مجازية نحو: قطعت الحبل فانقطَعَ^(١٢٠).

ومن المعاني التي وقف عليها الشهرستاني لهذه الصيغة هي المطاوعة في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعْثُ أَشْقَاهَا﴾ (الشمس/١٢).

فقد وضح الشهرستاني دلالة صيغة (انفعَلْ) في الآية الكريمة قائلاً: «انفعَلْ» في الآية الكريمة قائلًا: «انفعَلْ» من البعث، والاتبعاث: هو الإسراع في طاعة الباعث، ويقال: انبعث لشأنه، إذا ثار، ومضى ذاهبًا لقضاء حاجته^(١٢١).

وقال الطبرسي: «بعث مطاوعهُ انبعث، يقال: بعثهُ على الامر فانبعث له»^(١٢٢).

وقيل: «انبعث مطابع بعث، فالمعنى: إذا بعثوا أشاقهم فانبعث وانتدب لذلك»^(١٢٣).

ويذلك نجد إنما استعملت صيغة (انفعَلْ) لما تحمله هذه الصيغة من (المطاوعة) أي: أنَّ أثر الفعل يظهر على مفعوله، فيستجاب له من دون أي إعراض، بل يسارع

في تأديته دون تفكير فلا يكون للفاعل إلا الاستجابة للأمر، لذلك سميت هذه
النون نون المطاوعة^(١٢٤).

تَفْعَلُ:

المعنى التي تخرج إليها صيغة (تفعل) كثيرة منها: التكلف والصيغة والاتخاذ
وموافقة استفعل وفعلن، والمطاوعة، والتكتير، والتجنب وغيرها^(١٢٥).

ومن المعاني التي وقف عليه الشهريستاني لهذه الصيغة هي التكليف في أثناء تحليله لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ (الحاقة/٤٤) أوضح الشهريستاني دلالة الفعل (تقول) في سياق الآية الكريمة قائلاً: «تفعل من القول، وهو التكليف في القول، بمعنى الافتراء، سمي الافتراء تقولاً لأنه قول متكلف فيه، والأقوال المفتراء أقاوila، تحقيراً لها»^(١٢٦).

ويرى ابن عاشور أنَّ: «التكلف نسبة لمن لم يقله، وهو تفعُّل من القول، صيغت هذه الصيغة الدالة على التكليف، لأنَّ الذي ينسب إلى غيره قوله لم يقله يتكلف ويختلف ذلك الكلام ولكونه في معنى (كذب) عُلَى بـ(علي)»^(١٢٧).

ويرى الشيرازي أن التقول هو الحديث المصطنع إذ يقول: «تقول من مادة القول على وزن (تكلف) بمعنى الحديث المصطنع الذي لا أساس له من الصحة ^(١٢٨) والحقيقة».

والذى نراه أن دلالة صيغة (تفعل) هي التكليف كما أشار إليها القدماء، فضلاً عن مناسبة الشقل في الجانب الصوقي لصيغة تفعل فلا يمكننا إغفال أهمية الجانب الصوقي في السياق القرآني فناسب هذا الشقل المعنى بتكليف النفس أمراً فيه مشقة والله أعلم.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: **﴿وَأَلْقْتُ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾** (الانشقاق / ٤). وقف الشهرستاني أيضاً على صيغة (تفعل) في قوله تعالى: «تخلت» موضحاً دلالتها قائلاً: «تخلت» تفعلت من الخلو، أي: «تكلفت في الخلو أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها»^(١٢٩) وهذا موافق لما أشار إليه الزمخشري^(١٣٠). وأشار اللوسي إلى هذه الصيغة قائلاً: «فصيغة التفعل للتکلف، والمقصود منه المبالغة كما في قولك: تحلم الحليم»^(١٣١). واکد هذا المعنى بعض المفسرين^(١٣٢). ونرى أن المبالغة أنساب في هذا المقام وأكثر ملاءمة لسياق الآية.

المزيد بثلاثة أحرف:

استَفْعَلَ:

المعاني التي تخرج إليها هذه الصيغة متعددة ومتنوعة منها: الطلب والتحول والاتحاد والمطاوعة والاغماء وغيرها^(١٣٣).

إلا أن المعنى الأساس لهذه الصيغة هو الطلب قال السيرافي: «إعلم أن أصل است فعلت الشيء في معنى طلبه واستدعيته، وهو الأکثر، وما يخرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب»^(١٣٤).

وعلى هذا المعنى وقف الشهرستاني في تحليله لقوله تعالى: **﴿قُلْ أَنْدُعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَّاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَذْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَئْتَنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** (الانعام ٧١).

مشيراً إلى أن دلالة (استفعل) هي الطلب بقوله: «الاستهواه» (استفعال) من هو في الأرض ذهب، كأنّ المعنى طلب هويه أي: كالذى ذهب به مردة الجن والغيلان في المهامه»^(١٣٥).

وأكَدَ هُذَا بعْضُ الْمُفَسِّرِينَ^(١٣٦).

وقال ابن عاشور: «الاستهواه استفعال، أي طلب هوى المرء ومحبته، أي: استجلاب هوى المرء إلى شيء يحاوله المستجلب»^(١٣٧).

ولا بأس بالمعنىين والأقرب لنا استجلاب هوى المرء.

ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى: ﴿خَتَّى إِذَا اسْتَيَّأَسَ الرُّسُلُ وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَجُحِيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بِأُسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف/ ١١٠).

نجد الشهريستاني يخرج عن دلالة صيغة(استفعال) من الطلب إلى ذكر احتمالين قائلاً: «استفعلوا من اليأس، أي: يئسوا من يوسف ﷺ وإيجابته إياهم، وقيل زيادة السين والتاء للمبالغة»^(١٣٨).

ووافق برؤيه هذا الزخشري بقوله: «زيادة السين والتاء للمبالغة كما في استعصم»^(١٣٩).

وأكَدَ ذَلِكَ بعْضُ الْمُفَسِّرِينَ^(١٤٠).

والذي نراه أنَّ زيادة السين والتاء جاءت لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة في وصف اليأس، وهذا ما يؤكده السياق اللاحق للآلية الكريمة «وَظَنَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا».

الخاتمة

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقدم ثمار هذا البحث التي تمثل تلخيصاً لأهم نتائج البحث، التي توصلنا إليها، ومنها:

١. يعد الشهرستاني من كبار علماء المسلمين، وكان ملماً بتفاصيل القراء الكريم، متأنّراً بآراء كبار المفسرين.
٢. كشف البحث عن أهمية الكتاب في الجانب اللغوي على الرغم من كونه تفسيراً موجزاً لمعاني الكلمات إلا أنّ فيه ثراءً لغويّاً ولا سيما في الجانب الصرف.
٣. كشف البحث عن اهتمام الشهرستاني بعلم الصرف ولا سيما الدلالة الصرفية، فقد كان مدركاً لأهمية الصيغ في تحديد معاني الآيات.
٤. أظهر البحث اهتمام الشهرستاني بظاهرة التناوب بين الصيغ الصرفية، وما لها من أثر دلالي في توسيع اللغة وإثرائها، فضلاً عن أهميتها في تفسير آيات القرآن الكريم.
٥. وجد البحث أنّ دلالة الصيغ الصرفية يحددها السياق اللغوي الذي ترد فيه الكلمات، فقد تتتنوع دلالة الصيغة نفسها، لاختلاف السياق اللغوي للفظة.
٦. شغلت ظاهرة المشتقات مساحة واسعة في كتاب الشهرستاني بصورة عامة، وقد تنوّعت الدلالات بتنوّع الصيغ ومنها: التكثير والبالغة والدلالة على من قام بالفعل وغيرها.

٧. اهتم الشهريستاني بظاهرة الجموع في أثناء تحليله لآيات الذكر الحكيم، وقد أدرك أن لكل جمع دلالته الخاصة لتحديد المعنى، فقد يدل الجمع على: التغليب أو التفخيم، أو الكثرة، أو الحمل على المعنى وغيرها.

٨. اهتم الشهريستاني بدلالة الصيغة المزيدة للأفعال، وقد تنوعت دلالات هذه الأفعال بتتنوع صيغها، ومنها: المطاوعة، والتکثير والبالغة، والطلب، والتکلف، والمشاركة وغيرها.

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (٢)
شهر الحرم ١٤٤٩ هـ / أول ٢٠١٣

الهوامش

١. ينظر: أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة: ١ / ١٤١١، وينظر: مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٢. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٣. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٤. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٥. ينظر أعيان الشيعة: ٢١ / ١٠، وينظر: طبقات اعلام الشيعة ١ / ١٤١١، وينظر مصنفى المقال في مصنفى علم الرجال: ٣٢٥، وينظر: معجم المفسرين: ٢ / ٥٤٩، وينظر معجم المؤلفين ٣ / ٥٨٣
٦. القرينة في اللغة العربية: ٧٥
٧. المنصف في شرح التصريف: ٤ / ١
٨. ينظر مراح الارواح: ١٣
٩. شرح الكافية: ٣ / ٣٩٩
١٠. معاني النحو ٣ / ١٢٧
١١. شرح المفصل: ٣ / ١١٠
١٢. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢ / ٩٢١

١٣. ينظر: البيان في تفسير القرآن: ٤٧/٣، الكشاف: ٥٨٨، وينظر: البحر المحيط: ٦/١٢٣، وينظر: روح المعاني: ٢٨١١١٥
وينظر: التحرير والتنوير: ١٥/٣٢٥
١٤. ينظر: البيان في تفسير غريب القرآن: ٢/١٣٠٣٢-١٠٣٣
١٥. الكشاف: ٣/٢٥٠
١٦. التحرير والتنوير: ١٢/٢٠٣
١٧. شرح الشافية: ٢/٣٣٤، وينظر المفتاح في الصرف: ٦٢
١٨. من أسرار اللغة: ٦٢-٦٣
١٩. ينظر المزهر: ١/٣٤٦
٢٠. ينظر من أسرار اللغة: ٦٢-٦٣
٢١. شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٠، وينظر الصرف الكافي: ١٧٥
٢٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/٢٤٣-٢٤٥
٢٣. معاني الأبنية: ٤١
٢٤. «بيان» في تفسير غريب القرآن: ١/٤٥١
٢٥. ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١/١٢٠١
٢٦. التحرير والتنوير: ١٢/٢٥٩
٢٧. ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٦
٢٨. ينظر شذا العرف: ١٢١
٢٩. ينظر معاني الأبنية: ٩٣-٩٤
٣٠. البيان في تفسير غريب القرآن: ٢/٨١٨
٣١. لسان العرب: مادة(طهر)، مج: ٤/٢٧١٢
٣٢. التفسير البسيط: ١٦/٥٣٠
٣٣. البيان في تفسير غريب القرآن: ١/٧٣١
٣٤. ينظر روح المعاني: ٢٢/١٢٠

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (١)
شهر الحرم ١٤٤٤ هـ / الأول ٩٠ م

٣٥. التحرير والتنوير: ١٦٣ / ٢٢
٣٦. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ١٧٠
٣٧. المفردات في غريب ألفاظ القرآن: ٩٩
٣٨. المثل السائر: ٢٤٢ / ٢
٣٩. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٣١ / ١
٤٠. التحرير والتنوير: ٢٧٢ / ١٧
٤١. تفسير الوسيط: ٣١٦ / ٩
٤٢. روح المعاني: ١٦١ / ١٧
٤٣. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٧٨٢ / ٢
٤٤. تفسير الطبرى: ٢١٢-٢١١ / ٧
٤٥. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٣٢٨ / ٢
٤٦. ينظر الأمثل: ١٩٧ / ٣
٤٧. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٨٩٠ / ٢
٤٨. مجمع البيان: ٢٢٦ / ٥
٤٩. الأمثل: ١٠٥ / ٦
٥٠. ينظر: ديوان الأدب: ١ / ٨٥، وينظر: همع الهوامع: ٣ / ٥٩، وينظر: معاني الأبنية: ١٠٢
٥١. العين: ١٦٥ / ٤
٥٢. ينظر المنصف: ١ / ١٣٩
٥٣. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١١٠٠ / ٢
٥٤. المفردات في غريب القرآن: ٦١١
٥٥. ارشاد العقل السليم: ١٥٢ / ٣
٥٦. ينظر: روح المعاني: ١٩٧ / ٧
٥٧. شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٧
٥٨. شرح المفصل: ٨٢ / ٦

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (٢)
شهر الحرم ١٤٢٤ هـ / أول ٢٠١٣ م

٥٩. البيان في تفسير غريب القرآن: ٦٢٨ / ١
٦٠. تفسير الطبرى: ٣٤١ / ١٥
٦١. المحرر الوجيز: ٥٣٢ / ٣
٦٢. ينظر: حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوى: ٢٦٩ / ٣
٦٣. البحر المحيط: ١٤٢ / ٦
٦٤. البيان في تفسير غريب القرآن: ٥٥٠ / ١
٦٥. بدائع الفوائد: ٤٢
٦٦. ينظر روح المعانى: ٦٣ / ١
٦٧. ينظر معانى القرآن واعرابه: ٤٣ / ١
٦٨. ينظر: الخطاب النبوي عند المعتزلة: ٤٧
www.pdffactory.com
٦٩. الخصائص: ٢٦٧ / ٣
٧٠. البيان في تفسير غريب القرآن: ٣٦٤ / ١
٧١. مجمع البيان: ١٠٤ / ١٠٥ - ١٠٤
٧٢. الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٨ / ١
٧٣. البيان في تفسير غريب القرآن: ١٠٦٥ / ٢
٧٤. الأمثل: ١٨١ - ١٨٠ / ٤
٧٥. البيان في تفسير غريب القرآن: ٥٦٠ / ١
٧٦. البحر المحيط: ٤٥٠ / ٢
٧٧. المفردات في غريب القرآن: ٢٥٢
٧٨. ينظر لسان العرب: مادة (رجم، مج): ١٦٠٢ / ٣
٧٩. البيان في تفسير غريب القرآن: ٥٧٠ / ١
٨٠. ينظر: البيان للطوسي: ١٠١ / ١٠، معانى القرآن: ١٨٢ / ٣، وينظر: مجاز القرآن:
٣١٩ / ٨، وينظر البحر المحيط: ٢٧٩ / ١
٨١. الأمثل: ٥٨٥ / ١٨

٨٢. رسالتان في اللغة: ٦٨ / ١
٨٣. شرح الحدود النحوية: ١١٠
٨٤. شرح الحدود النحوية: ١١٤
٨٥. جموع التصحيح والتكسير ٢٤٠
٨٦. اللمع: ٢٩
٨٧. ينظر: النحو الوافي: ٦٢٦ - ٦٣٠ / ٤
٨٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٥١ / ١
٨٩. ينظر: الكشاف: ٢٧٥ / ٣
٩٠. ينظر: الطبرى: ١١٤ / ١٣
٩١. الجامع لأحكام القرآن: ١٧٥ / ٩
٩٢. الأمثل: ٢٧٦ / ٦
٩٣. ينظر: البرهان: ٣٠٢ / ٣
٩٤. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٩٠٩ - ٩١٠ / ٢
٩٥. تفسير الطبرى: ٢١٠ / ٢٤
٩٦. الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٣ / ١٩
٩٧. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١١٥٥ / ٢
٩٨. تفسير الطبرى: ٥٥٥ / ١١
٩٩. ينظر مجمع البيان: ٦٧ / ٥ وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٠ / ٢٩٧
١٠٠. الأمثل: ٢٨٨ / ٥
١٠١. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٤٩١ / ١
١٠٢. ينظر: تفسير الطبرى: ٥٨٠ / ٣
١٠٣. ينظر: مجمع البيان: ٤٥ - ٤٦ / ٢ وينظر الجامع لأحكام القرآن: ٣٨٤ / ٣
١٠٤. اللباب: ٤٥٦ / ٣
١٠٥. التحرير والتنوير: ٢٦٥ / ٢

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (٢)
شهر الحرم ١٤٢٤ هـ / أكتوبر ٢٠٠٣م

٧٢

١٠٦. الأمثل: ٤٩٨/١
١٠٧. شرح الرضي للكافية: ١٤-١٥/١
١٠٨. ينظر: شذا العرف: ٦١
١٠٩. ينظر: شرح التسهيل: ٣/٤٤٩، وينظر شرح الشافية: ١/٩٩، وينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٢/١
١١٠. البيان في تفسير غريب القرآن: ١٩/١
١١١. المصدر نفسه: ١١٢/٥
١١٢. مجاز القرآن: ١/٢٤٥
١١٣. أدب الكاتب: ٣٥٠
١١٤. ينظر: شرح التسهيل: ٣/٤٥٣، وينظر شرح الشافية: ١/١٠٢ وينظر ارتشاق الضرب: ١٧٤/١
١١٥. البيان في تفسير غريب القرآن: ٢/٧٥٦
١١٦. ينظر مجمع البيان: ٢/٣٨٣
١١٧. الميزان: ٤/٩١
١١٨. تفسير الشعراوي: ١/١٩٧٤
١١٩. تفسير الأمثل: ٢/٥٥٨
١٢٠. ينظر: شرح التسهيل: ٣/٤٥٦ وينظر شرح الشافية: ١/٨، وينظر: ارتشاف الضرب: ١٧٥-١٧٦/١
١٢١. ١٢١ (١٢٨) البيان في تفسير غريب القرآن: ١/١١١.
١٢٢. مجمع البيان: ١٠/٢٨٤
١٢٣. التحرير والتنوير: ٣/٣٧٣.
١٢٤. ينظر التطبيق الصرفي: ٣٧.
١٢٥. ينظر شرح التسهيل: ٣/٤٥٢، وينظر شرح الشافية: ١/١٠٤، وينظر ارتشاف الضرب: ١٧٢/١

١٢٦. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٣١ / ١
١٢٧. التحرير والتنوير: ٢٩٥ / ١٤٥ .
١٢٨. الأمثل: ٦٠٥ / ١٨
١٢٩. التبيان في تفسير غريب القرآن: ٢٧٧ / ١
١٣٠. الكشاف: ٣٤٢ / ٦
١٣١. روح المعاني: ٣٠ / ٧٩
١٣٢. ينظر: التحرير والتنوير ٣٠ / ٢٢٠
١٣٣. ينظر: شرح التسهيل: ٣ / ٤٥٧ ، وينظر شرح الشافية: ١ / ١١١
١٣٤. شرح كتاب سيبويه: ٤ / ٤٤٩
١٣٥. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ٩١
١٣٦. ينظر تفسير الطبرى: ٩ / ٣٢٧
١٣٧. التحرير والتنوير: ٧ / ٣٠١
١٣٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: ١ / ٩٥
١٣٩. الكشاف: ٣ / ٣١٢
١٤٠. ينظر: التحرير والتنوير: ١٣ / ٣٩

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. **أدب الكاتب**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، حرقه وعلق عليه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٣. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الحاجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٤. **أعيان الشيعة**، الإمام السيد محسن الأمين، دار التعارف، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، (د.ط).
٥. **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، العالمة المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار النشر لمدرسة الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ايران، قم، الطبعة الأولى (١٩٨٤ هـ - ١٤٢٦ هـ).
٦. **أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك**، الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هاشم الانصاري، (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محبي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط).
٧. **البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور زكريا عبد المجيد النوقي والدكتور أحمد النحواني الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (١) / أيلول ٢٠١٤ / شهر الحرم ١٤٣٦ هـ / السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (١)

٨. **بدائع الفوائد**، الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمran، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.ط).
٩. **البرهان في علوم القرآن**، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ط).
١٠. **التبيان في تفسير غريب القرآن**، السيد ميرزا محمد علي ابن الحاج ميرزا محمد حسين الشهري الحائري (ت ١٣٤٤ هـ)، تحقيق عادل عبدالجبار ثامر الشاطبي، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، دار القرآن الكريم، طبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - م ٢٠١٤.
١١. **التبيان في تفسير القرآن**، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: الشيخ آغا برزك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٢. **التحرير والتنوير**، سماحة العالمة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدرار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ (د.ت)(د.ط)
١٣. **التطبيق الصرفي**، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، لبنان.
١٤. **تفسير أبي السعود**، المسمى ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، قاضي القضاة الإمام أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٥. **تفسير البسيط**، أبو الحسن علي بن أحمد محمد الواحدي (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد - سليمان بن ابراهيم الحصين، مطبعة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

١٦. **تفسير الشعراوي**، فضيلة الشيخ الجليل متولي الشعراوي، راجعه وخرج
أحاديثه أحمد عمر هاشم، مطبعة دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر.
١٧. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوى، مطبعة السعادة، مصر،
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن أبو جعفر محمد بن جرير الطبى
(ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز
البحوث والدراسات العربية الإسلامية، بدار هجر، (د.ط).
١٩. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، أبو عبدالله
محمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد
المحسن التركي شارك في التحقيق محمد رضوان عرسوتي.
٢٠. **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، لدكتور عبد المنعم السيد
عبدالعال، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة.
٢١. حاشية شيخ زاده على **تفسير البيضاوى** (ت ٦٨٥ هـ)، مكتبة الحقيقة،
إسطنبول، تركيا، (ت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، (د.ت) (د.ط)
٢٢. **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة
العلمية، دار الكتب المصرية.
٢٣. **ديوان الأدب**، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق
دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة الشعبى،
القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٢٤. **رسالتان في اللغة**، أبو الحسن علي بن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرمانى،
تحقيق ابراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٤

٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، عنيت بنشره وتصححه للمرة الثانية ادارة الطباعة المنيرية، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط).
٢٦. شذا العرف في فن الصرف، تأليف محمد الحملاوي (ت ١٣١٥ هـ)، تقديم وتعليق الدكتور محمد عبد المعطي، دار الكيان للنشر، (د.ط).
٢٧. شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للنشر والطباعة، (د.ط).
٢٨. شرح الرضي على الكافية، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي (ت ٦٨٦ هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثانية ١٩٩٦ م.
٢٩. شرح الشافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي النحوي (ت ٦٨٦ هـ) مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققها وضبط غريبها وشرح منها الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزُّفَرَافَ وَمُحَمَّدُ مُحَيَّى الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، (د.ط).
٣٠. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ومعه كتاب سبيل المدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين، الناشر المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الحادية عشرة، (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م).

٣١. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله، بن مرزا
بان(ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدي- علي السي علي، دار الكتب
العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ ، بيروت، لبنان.

٣٢. شرح كتاب الحدود في النحو، الإمام عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي
المكي(ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق الدكتور المتولى رمضان أحمد الرميري، (١٤٠٨ هـ-
١٩٨٨ م).

٣٣. شرح المفصل، الشيخ العالم موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش
النحوي(ت ٦٤٣ هـ)، صاحبته مسجدة الأزهر، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

٣٤. الصرف الكافي، أيمن عبدالغنى، مراجعة عبده الراجحي وآخرون، الناشر:
الدار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط٥،

٣٥. طبقات اعلام الشيعة، آغا بربك الطهراني(ت ١٩٧٠ م)، مؤسسة دار الكتاب
الغربي، بيروت، (د.ت)، (د.ط).

٣٦. عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم،
الشيخ أحمد بن يوسف السمين الحلبي(ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق محمد باسل
عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١ : ١٤١٦-١٩٩٦.

٣٧. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٠ هـ)، تحقيق
عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م،
بيروت، لبنان.

٣٨. القرينة في اللغة العربية، كوليزار كاكل عزيز، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ ، دار دجلة،
عمان، الأردن.

٣٩. **الكاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل** في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد، والشيخ علي محمد، شارك في تحقيقه د. فتحي عبد الرحمن، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٨ م.
٤٠. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنفي (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١: (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
٤١. **لسان العرب لابن منظور** (ت ٧١١ هـ)، تحقيق عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، النشر دار المعارف، القاهرة (د.ط).
٤٢. **اللمع في العربية**، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق الدكتور سميح أبو مغلي، دار مجلداوي للنشر، عمان، ١٩٨٨ م.
٤٣. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين ابن الأثير، قدمه وعلق عليه الدكتور أحمد الحوفي وذكرها بدوي طبانة، دار هضه مصر، للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط).
٤٤. **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (د.ط).
٤٥. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، دار المرتضى، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، القاضي أبو محمد بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافى محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط).

٤٧. مراح الأرواح، أبو الفضائل أحمد بن علي بن مسعود حسام الدين مع حاشية الحكيم الفاضل الحاج محمد عبيد الله الأيوبي أبي الفضل الكندي، صحيحه الشيخ أحمد عزو عنایة، علي محمد مصطفى، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ.

٤٨. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، العالمة عبد الرحمن جلال السيوطي (ت ٩١١ هـ)، شرحه وضبطه محمد أحمد جار المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد النجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت

٤٩. مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، العالمة الشيخ آقا برزك الطهراني، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٠. معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الثانية (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م)

٥١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) عالم الكتب، بيروت، ط ٣: (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)

٥٢. معاني القرآن واعرابه، الزجاج أبو اسحق ابراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

٥٣. معاني النحو، تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).
٥٤. معجم المؤلفين ترجم مصنفي الكتب العربية، رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
٥٥. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر - عادل نويهض قدم له مفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
٥٦. المفتاح في علم الصرف، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، اربد، عمان، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٧ م).
٥٧. المفردات في غريب القرآن، القاسم أبو الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني) (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق مركز الدراسات والبحوث الناشر، مكتبة نزار مصطفى البا، (د.ط.).
٥٨. من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط.).
٥٩. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للأمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى، الطبعة الأولى (١٣٧٣ هـ - ١٦٥٤ م)، دار أحياء التراث القديم.
٦٠. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسین في الحوزة العلمية، قم المقدسة، شبكة الفكر، دت د.ط.

٦١. النحو الوفي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة

٦٢. همع المهاوم في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب للنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

المصادر الإلكترونية:

١. الخطاب النقي عن المعتزلة، الدكتور كريم الواثلي،

<https://ia802905.us.archive.org/32/items/Arabi9000/Arabi08761.zip>

السنة السادسة / الجلد السادس / العدد الثالث (٢)
شهر الحرم ١٤٤٤ هـ / أول ٢٠١٩ م